Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واخْتَرْ لهُ من تلك الأطباق ، وانضدْ عليها أوراق الرُّقاق ، ورُشَّ عليه شيئاً من ماء السُّمَّاق ليأكُلَهُ أبو زيدٍ هنيًا ، فانحنى الشوَّاءُ بِساطوره ، على زُبْدة تنُّوره ، فجعلها كالكُحْلِ سَحْقاً ، وكالطِّحْنِ دقًا ، ثُمَّ جلس وجلستُ ، ولا يئسَ ولا يئستُ حتى استَوْفَيْنا ، وقلتُ لصاحبِ الحَلْوى : زِنْ لأبي زيدٍ من اللُّوزينج رطْلين فهو أجْرى في الحُلُوقِ ، وأمْضى في العروق ، وليكُنْ ليليَّ العُمْر ، يوميَّ النُّشر[١٠] ، رقيقَ القِشْرِ ، كثيف الحَشْو ، لؤلؤيَّ الدُّهنِ ، كوكبيَّ اللون ، يذوبُ كالصَّمْغ ، قبْلَ المضغِ ، ليأكُلَهُ أبو زيد هنيًا ، قال : فوزنهُ ثمَّ قعد وقعدتُ ، وجرَّدَ وجرَّدْتُ[١١] ، حتى استوفيناهُ ، ثمَّ قلتُ : يا أبا زيدٍ ما أحْوجَنا إلى ماءٍ يُشعْشعُ بالثلج ، ليقْمَعَ هذه الصَّارَّة ، ويفثأ هذه اللُّقَمَ الحارَّة[١٢] ، اجلِسْ يا أبا زيد حتَّى نأتيكَ بسقَّاءٍ ، يأتيكَ بِشَرْبَةِ ماء ، ثُمَّ خرجْتُ وجَلَسْتُ بحيثُ أراهُ ولا يراني أنْظُرُ ما يصنعُ ، فلمَّا أبْطأتُ عليه قام السَّواديُّ إلى حماره ، فاعتلق الشوَّاءُ بإزاره ، وقال : أيْنَ ثَمَنُ ما أكلْتَ ؟ فقال أبو زيد : أكَلْتُهُ ضيْفاً ، فلَكَمَهُ لكمةً ، وثنَّى عليه بلطْمة ، ثُمَّ قال الشوَّاءُ : هاكَ ، ومتى دعوناك ؟ زِنْ يا أخا القحَة عشْرين[١٣] ، فجعل السَّواديُّ يبكي ويَحُلُّ عُقَدَهُ بأسْنانِهِ ويقولُ : كم قلتُ لِذاكَ القُرَيِّد[١٤] ، أنا أبو عبيدٍ ، وهوَ يقولُ : أنتَ أبو زيدٍ ، فأنْشَدْتُ :

أعْمِلْ لرزْقِكَ كُلَّ آلهْ ... لا تقْعُدَنَّ بِكُلِّ حالهْ[١٥]
وانْهض بِكُلِّ عظيمةٍ ... فالمَرْءُ يَعْجِزُ لا محَالَهْ[١٦]

مقامات الهمذاني

---

(١٠) اللوزينج : نوع من الحلوى ، ومعنى كونه ليلي العمر أنه صنع ليلا ، ونهاري النشر أنه قد ظهر نهاراً ، ليكون قد شرب دهنه وعسله

(١١) جرد : أي شمر عن ساعده ليسرع في الأكل

(١٢) يشعشع : يخلط . الصارة : شدة الحر ، ويفثأ يكسر ويخفف

(١٣) هاك : اسم فعل بمعنى خذ . القحة : الوقاحة وسوء الأدب ، ومعنى زن عشرين : أعط وزن عشرين درهماً .

(١٤) العقد : جمع عقدة . أي شرع بحل عقدة كيسه ليخرج منه الدراهم . والقريد : تصغير قرد

(١٥) المعنى لا تكن خائر القوى فتقعد عن طلب الرزق وأنت تعلم أنه لا يأتيك حتى تعمل له ، بل أجهد نفسك ، واسع في تحصيله .

(١٦) أي أنه لا بد أن يأتي على المرء يوم يعجز فيه عن القيام بحاجته ؛ فانتهز فرصة شبابك وقوتك وقم بجلائل الأمور .